المحاضرة السادسة: المدرسة الألمانية

أولاً : التعريف بمدرسة الاستشراق الألمانية

يعود التأثر الألماني بالفكر العربي والاسلامي الى ترجمة القرآن الكريم من العربية الى اللاتينية ، **بتوجيه من الراهب اللاهوتي الفرنسي بطرس " الملقب بـ بطرس المبجل** أو المحترم، وهو الذي كان وراء فريق الترجمة للعديد من الاعمال ومن أهمها القرآن الكريم كما أسلفنا ..

ثم جاءت بعد ذلك ترجمة معاني القرآن الكريم الى الألمانية ، ومن هنا بدأ الاستشراق الالماني ثقافياً ومعرفيا ، ثم جاءت الخطوة الثانية في القرن التالي . بإقامة مدارس لتعليم اللغة العربية ، في خطوة من بعض الكنسيين بتجاوز الخلافات بين الدين الاسلامي والنصراني.

لقد كانت الترجمة رابطاً إيجابياً في ظاهر الأمر ، أدى الى التأثر بين الثقافتين بشكل واضح

رغم ما قد يقال أنه قد أصبح شيئا من الماضي بفعل قلة الترجمات عن الألمانية، والتوجه الى الاستشراق الفرنسي في مجال الدراسات الجديدة عن

ثم اشتغل جرمانوس على اللغة العربية بشكل كبير . واتبع عمله بالاهتمام

باللهجات الشعبية، ومن أهم نتاجاته في هذا المجال قواعد اللغة العربية العامية الدقيقة ، فضلاً عن الأدب العربي، كونه المرآة التي تعكس أسلوبه وبلاغة اللغة وجمالها .

وقد بين **فوك يوهان** أن معرفة ترجمة اللغة العربية إلى الألمانية لدى المستشرقين الألمان لم تكن نهاية طموحهم ، فقد أثبتت معالجات **فلايشر** لشتى المعضلات النحوية ، سواء للثروة اللفظية أو استعمال اللغة، أثبتت قدرته على تحليل النصوص بعقلانية، من خلال الإلمام الموضوعي والشامل بالوقائع والمحافظة على الصيغة الظاهرية للغة، وكانت **لفلايش**ر مقالات في الدوريات السنوية حول إعادة تركيب الجمل لأبي المحاسن وتصحيحات شاملة للنصوص في تاريخ المقريزي ، وفي بعض نشراته تناول قواعد العربية لدى المستشرق دي ساسي وهي سبر نقدي جذري ، وقدم دراسات حول

ملاحق المستشرق دوزي لقواميس اللغة العربية ، وكان هانيريش توربيك ... Thorbek تلميذ فلايشر مهتماً باللهجات العربية، فقد اصدر عملا بعنوان قواعد اللهجات العربية

لقد كان وعي المستشرقين الألمان كبيراً جداً ، حيث املكوا كما كبيراً من المخطوطات والنصوص بكل مجالاتها ، لذلك عملوا على إنشاء فهارس ، مثلما ضع **كريستمان** فهرس المخطوطات العربية سنة ١٦١٣م ، وغيره من الباحثين الذين تناولتهم دراسات تاريخية رصينة لتبين جهودهم في هذا المجال وغيره.

ولتؤرخ هذه الحقبة بكل اعمالها ومسمياتها (ومنذ مطلع القرن العشرين حدث تحول مهم في سياسية الدول لاستعمارية بعد امتداد النفوذ الانكليزي والفرنسي والصراع على تقسيم الدولة لعثمانية، فبدأت المانيا في محاولتها لمد نفوذها الى الشرق عن طريق انشاء سكة حديد برلين بغداد وتوسيع نشاطها التجاري في العالم العربي وذلك ١٩٠٥ وبناء تأسيس شركة هامبورغ للملاحة في منطقة الخليج العربي عام قاعدة تموين لها في جزيرة ابو موسى، وقد اثار هذا النشاط حفيظة انكلترا لتي بدأت تقف ضد توسيع نفوذ المانيا وايقاف منافستها لها الأمر الذي دفع الأخيرة الى حصر نشاطها في العالم العربي في نطاق معرفى واستشراقي وأكاديمي ضيق الافق.

ثانيا : أبرز المستشرقين الألمان

١- كارل بروكلمان (١٨٦٨_١٩٥٦) .

هو أبرز المستشرقين الألمان في العصر الحديث ، اشتغل بشكل دقيق على الأدب العربي ولد في أيلول سنة ١٨٦٨، وكانت أمه ذات ثقافة عالية ، وهي من وجهه إلى الإهتمام بالأدب الألماني .

درس اللغة السنسكريتية والأرمنية على يد عالم اللغات " **هاينرش هو بشمان** " ثم درس على يد "**تولدكة**" ، الذي عمل له اختباراً علمياً لدراسة العلاقة بين كتابي التأمل لابن الأثير ، وأخبار الرسل والملوك للطبري . وهنا وجد بروكلمان نفسه عندما نجح في هذا الاختبار ، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٨٩٠ وأخذ يؤلف ويترجم الدواوين الشعرية إلى الألمانية ، ومن أهم أعماله : الترجمة الألمانية للجزء الأول من ديوان لبيد .

اشتهر بروكلمان بنشاطه الغزير الذي اتصف بالموضوعية في اغلي والعمق والشمول والجدة مما جعله مرجعا مهما في التاريخ الإسلامي والأد العربي ، وله الكثير من المؤلفات والتراجم وتحقيق المخطوطات في المج الأدبي، فعد كتابه الضخم – تاريخ الأدب العربي – بأجزائه الخمسة مرجعا غنى لأي باحث عنه، ومن مؤلفاته الأخرى ترجمة كتاب ابن المقفع في البيـ والبلاغة، وكتاب عيون الأخبار لأبن قتيبة ي اربعة اجزاء، ومختصر تاريخ الآداء العربية وقواعد اللغة العربية ل "سوسين وتاريخ الآداب النصرانية في الشرق و ملاحظات شتى على تاريخ الآداب العربية واللغات المتشابهة في اللغات السامية، والجوهري، وترتيب الحروف الهجائية واسماء التصغير والتكبير فـ اللغات السامية، وملاحظات شتى في اللغة الكنعانية وغيرها الكثير). (١)

<u>التحريف في عمل بروكلمان</u>

بينما يكيل اغلب المفكرين العرب المدح لبروكلمان، فيعده البعض من المعتدلين حتى أنهم بالغوا في وصفه أنه من المنصفين خصوصاً في كتاب الشعوب الإسلامية (٢) .

ووصفه مراد يحيى بالموضوعية والعمق والشمول والجد مما جعله مرجعاً للمصنفين في التاريخ في حين يقول إذا قرأت هذا الكتاب رأيت العجب العجاب ورأيت التشويه بل رأيت الجهل الثقيل ورأيت الكذب الصريح عكس ما يذكره المخدوعين بفكره.

٢- يوهان جاكوب ريسكه ((1716–1774) (Johann Jakob Reiske

يعد مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا حيث بدأ بتعليم نفسه العربية، ثم درس في جامعة ليبزيج Leipzig ، وانتقل الى جامعة ليدن لدراسة المخطوطات العربية فيها كما عُني بدراسة اللغة العربية ، والحضارة الاسلامية ، وتحدث عن اهتمامه بالمخطوطات العربية قائلاً : (ليس عندي اولاد ، ولكن اولادي يتامى بدون أب وأعني بهم المخطوطات ((١))

وهو أول من نشر معلقة طرفة بن العبد ، بشرح ابن النحاس مع ترجمتها الى اللاتينية سنة ١٧٤٢

<u>ثالثاً : أهم ما يميز مدرسة الاستشراق الألمانية</u> ، وموقفها من القرآن .

١- موقف هذه المدرسة العدائي تجاه القرآن الكريم برز من خلال تلك الترجمات المترهلة للقرآن ، فقد عملوا على تحريفه وتشويه معانيه ومقاصده غير أن الأمر لم يبق عند هذا الحد، بل سعوا إلى عدم حجيته ، فهذا "يول ريموند" يرى أن القرآن الكريم يرجع في أصله إلى مصدرين مختلفين ومتكاملين باختلاف ما فيه من تعاليم وأحكام ، فما وافق العهد القديم والجديد فإنه يرجع إلى ما علمه الراهب ميكولاو الكذاب، وما لم يوافق ذلك فإنه يؤول بالضرورة إلى ما أوحى الشيطان إلى هذا الأخير من تعاليم الفحش والبذاءة والفسق والتهالك على الملذات الحسية .

٢- يغلب على الظن أن موقف هذه المدرسة لا يخرج عن الموقف العدائي الذي تميزت به المدارس الاستشراقية الأوروبية، والذي يدعم هذا الموقف عدم وجود ردود منهم تجاه الحملة الشرسة التي قادها رواد الاستشراق الأوروبي الذين كان غالبيتهم أساتذة للمستشرقين الإسبان أو كانوا هم أساتذة لهم ولم نرى منهم حتى هذا الوقت كتابة منصفة متجردة من الهوى تنصف الوحي

القرآني فضلا عن السنة النبوية. (٢)

٣- أن بعض الباحثين يرون أنه في نهاية القرن العشرين ، طرأ تغير جذري على الدراسات العربية والاسلامية في ألمانيا ، ألا وهو التخصص، وكثرة عدد الشبان والشابات الذين أخذوا يهتمون بهذا النوع من الدراسات ، مما استوجب إنشاء جامعات جديدة إذ نشاهد اليوم في ألمانيا أكثر من ٢٥ جامعة تعنى بالدراسات العربية الإسلامية ، وأن هذه الجامعات أخذت تهتم بالمواضيع الحديثة ، كدراسة اللهجات العربية المحية والأدب العربي المعاصر من شعر ونثر وبالقضايا السياسية والتيارات الفكرية والمجتمع العربي الاسلامي بنوع من الحيادية والمنهجية العلمية الصحيحة (٣)

المطلب الخامس : مدرسة الاستشراق الأمريكية

أولاً : التعريف بمدرسة الاستشراق الأمريكية

جاء الاستشراق الأمريكي متأخراً عن الاستشراق الروسي بفترة ، فقد انطلقت هذه المدرسة في أوائل القرن التاسع عشر عن طريق ارسال مستشرقيها الى البلاد الإسلامية والعربية .

حيث ارسلت الجامعات الأمريكية الى الكثير من المستشرقين الإنجليز الذين يشار اليهم بالبنان ، خصوصاً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث ساعد هؤلاء على اقامة مراكز متعددة، لدراسة الشرق الأوسط وكل ما من شأنه الاستفادة من خيراته علمياً وحضاريا وأن هذا الاستشراق كان ذا **طابع ديني** ، **مع عدم إغفال الأطماع السياسية**، فكيف يكون لبريطانيا إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس ولا يكون لأمريكا اهتمامات إمبريالية واشترك الهدفان وتأسست الجمعية الشرقية عام ١٨٤٠م وأرسلت باحثيها إلى العالم العربي الإسلامي ، وحرصت بعض الجامعات الأمريكية أن تنال نصيبها من المخطوطات الإسلامية فاشترت جامعة برنستون Princeton كمية من المخطوطات حتى أصبحت تضم ثاني أكبر مجموعة مخطوطات إسلامية.

ولما حدث التحول في الفكر الإستراتيجي الغربي بسبب ظهور نزعة إلى تقسيم الشرق نفسه إلى مناطق جديدة. كمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واقسام من آسيا، وبدا أن استعمالها يكاد يصير دارجاً وجارياً في الاستعمالين الأكاديمي والإعلامي، سواء منه الغربي أو العربي في ما بعد، حينها أعرب برنارد لويس عن دهشته الكبيرة واستغرابه من استخدام هذا المفهوم في العالم العربي، ولاسيما أنه أصبح مقبولاً بشكل غريب عن تعاطي أبناء المنطقة مع مفهوم الشرق الذي سبقه كثيراً . (٢)

ثانياً : أهم مستشرقي مدرسة الاستشراق الأمريكية

١ – جورج سارتن ١٨٨٤ – ١٩٥٦م.

ولد المستشرق سارتن في بلجيكا ، ودرس مختلف العلوم حتى حصل على شهادة الصيدلة ، ثم اهتم بالتاريخ حتى أصبح مؤرخاً ، ثم تخصص في الرياضيات والعلوم الطبيعية ، حتى أصبح محاضراً في جامعة هارفارد للعامين ١٩١٦–١٩١٨

ولقد أكد على حقيقة مهمة جداً تناولها في محاضراته حول فضل العرب على الفكر الإنساني .

من أهم مؤلفاته :

. المدخل إلى تاريخ العلم، وهو كتاب تناول فيه بشكل مركز دور العرب والمسلمين في بناء الحضارة الانسانية . وهو بواقع ٤٢٣٦ صفحة .

. الف خمسة عشر كتاباً

. كتب أكثر من ٣٠٠ مقال ، خصصها للتأكيد على ما ذكرناه سابقاً

لذلك يصنف هذا الرجل على أنه من صنف المستشرقين المعتدلين ، حيث كان طرحه إيجابياً ، ولم يتناول ما يسيء الى الفكر والعقيدة الاسلامية . ومن أبرز أقواله : لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام فحسب، بل نبي اللغة العربية والثقافة العربية على اختلاف اجناس المتكلمين بها وأديانهم .

٢- جوستاف فون جرونباون ١٩٠٩ – ١٩٧٢ Gustav Von Grunbaum ، مستشرق نمساوي ولد في فينا في ١/٩/١٩٠٩م) درس في جامعة فيينا، ثم في جامعة برلين، هاجر إلى الولايات المتحدة والتحق بجامعة نيويورك عام ١٩٣٨م، ثم جامعة شيكاغو ثم استقر به المقام في جامعة كاليفورنيا حيث أسهم في تأسيس مركز دراسات الشرق الأوسط الذي أطلق عليه اسمه فيما بعد من أهم كتبه الإسلام في العصر الوسيط ألفه سنة ١٩٤٦ ، كما اهتم بدراسة الأدب العربي وله نتاج غزير في هذا المجال.

٣- دنكان بلاك ماكدونالد Dunekan Back MacDonald 1863م- ١٩٤٣م

ولد في غلاسكو اسكتلدا . وكان شديد التدين بالنصرانية ، رحل إلى برلين للدراسة مع المستشرق زاخاو ، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٣م لتعليم اللغات السامية، أسس في الولايات المتحدة مدرسة كندي للبعثات عام ١٩١١م وشارك مع زويمر في السنة نفسها في تأسيس مجلة العالم الإسلامي، تنوع إنتاجه بين الدراسات الشرعية والدراسات اللغوي والأدبية .

حيث ألف كتاب الدولة والفقه والكلام في الإسلام في نيويورك سنة ١٩٠٣م . ونقله الى اللغة العربية الأستاذ محمد سعد كامل عام ٢٠١٨م ، ويعتبر إلى جانب **هرمان تسوتنبرج** في طليعة من عني بكتابة ألف ليلة وليلة .

ثالثاً : خصائص مدرسة الاستشراق الأمريكية

١- الإهتمام الكبير بالدراسات الإقليمية .

اشتغل الاستشراق الامريكي على تحقيق اهداف الاستعمار الامريكي على تحقيق أهداف الاستعمار بشكل كبير جداً ، ومن أهم ما عمله تحويل الانظار الى مناطق غير أوربية ، سعياً منهم الى تغيير الواقع الفكري للمنتصر ، والاهتمام بدراسات إقليمية جديدة تخدم الاستعمار والمستعمرين ، لهذا استحدث الاستشراق الأمريكي دراسات جغرافية مقسمة على الجامعات والكليات التي تعنى بهذا الجانب . ويشهد لذلك دراسة مورو بيرجر أستاذ علم الاجتماع في جامعة برنستون التي جاء فيها تبيان مباشر لأهداف الاستشراق الأمريكي المعاصر، فضلاً عن تناوله للمجالات العلمية التي يستوجب الدخول فيها من خلال الدراسات الإقليمية .

(فمن ناحية الأهداف، ذكر أنها تتلخص في معرفة المنطقة وفهمها كما هـ ا هي الآن، بما في ذلك اختلافاتها الداخلية والمظاهر المشتركة للمؤسسات الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية والكيان السياسي، والحياة الروحية والفكرية وتأثير صناعة النفط والسكان والتعليم، وعلاقات الجماعات والقوميات .... والتأكيد على الوضع الحالي لإعطاء الشعب الأمريكي نقطة البدء في تقرير ما يحتاج إلى معرفته) . (١)

٢- التركيز على العلوم الاجتماعية .

ركز الاستشراق الامريكي على العلوم الاجتماعية ، وذلك ليستغل فهمها ونتائجها في طريقة تحليل الحضارات والشعوب في العالم . وتكمن خطورة هذا النوع من الدراسات في النتائج التي تصل إليها من تدمير للبنية الاجتماعية للبيئة الاسلامية من الداخل ، وهو ما يميز الاستشراق الأمريكي عن غيره من المناهج التي تعتمد تشويه صورة الإسلام فقط .

وقد شاركت جمعيات العلوم الاجتماعية في الاهتمام بهذا الجانب حيث قام مجلس بحوث العلوم الاجتماعية بتكوين لجنة الشرق الأدنى والشرق الأوسط بالتعاون مع مجلس الجمعيات العلمية ومهمتها : بحث مشكلات واحتياجات البحث في كل الجوانب الخاصة بدراسة الشرق ومصادر البحث فيه والتدريب ومساندة العلماء الباحثين.

وهكذا فإن المستشرق لا يبدأ بإتقان أسرار لغة الشرق، بل يبدأ متدربا في العلوم الاجتماعية وينطلق لتطبيق علمه على الشرق. وهذا بالتحديد هو الإسهام الأمريكي في تاريخ الاستشراق ، من أشهر

المستشرقين الذين اهتموا بالجانب الاجتماعي وبالدراسات الاجتماعية **برنارد لويس**، الذي كان مهتما بالمجتمعات الإسلامية وقضايا التحديث وبالفكر السياسي في الإسلام ، **وكليفورد جيرتس**، الذي درس التطور الديني في أندونيسا والمغرب ، ونشر ذلك في كتابة ملاحظة الإسلام سعى فيه إلى تصوير المعايير المميزة لكل بلد والمصير الذي يواجه المسلمين المتمسكين بالنصوص الدينية، ونتائج الاستعمار على المؤسسات الدينية وعقول الناس .

وليام جوزيف أولس، الذي عمل باحثا مشاركا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدراسات الدولية بجامعة جورج تاون ، كما عمل محللا لشئون الشرق الأوسط في مكتبة الكونجرس سنة ١٩٨٢م ، وفي عام ١٩٨٣م أصبح كبير المحللين للأمن الإقليمي في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب الأمريكية.

هرمان فريدريك اليتس ، الألماني الأصل ، حصل على الماجستير في الدراسات العربية والشرق أوسطية ، وعمل في الجيش الأمريكي ، وهو عضو في مجلس أمناء الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وهو أيضا عضو في اللجنة الاستشارية لمركز سلطان بن قابوس في معهد الشرق الأوسط بواشنطن. مانفرد هالين، صاحب كتاب سياسات التغيير الاجتماعي في الشرق الأدنى وشمال إفريقيا " . وغير هؤلاء كثير (٢)

٣- **الإهمال شبه الكلي لدراسة اللغة والآداب الشرقية**

لقد كان اهتمام الاستشراق الأمريكي بدراسة الأقاليم والاعتماد على الدراسات الاجتماعية على حساب الاهتمام بالدراسات الأدبية واللغوية . الم. ماجستير ٢٠١٦ استشراق اسالي ٠

يقول ساسي الحاج عن الدراسات الاستراتيجية الأمريكية : إنها تفتقر إلـ دراسة معمقة ورصينة للآداب العربية، واستتبع إهمال الأدب العربي ضمة الدراسات الأمريكية المتعلقة بضعف اللغة ، ذلك أن معظم الدراسات الحديث التي يقوم المستشرقون الأمريكان بها في هذا المجال، ضئيلة وسطحية ، و ترقى أبدا إلى أعمال المستشرقين الأوربيين الكبار. (١)

المطلب السادس : مدرسة الإستشراق الروسي .

أولاً : التعريف بمدرسة الإستشراق الروسية .

توجه الاستشراق الروسي نحو الشرق بإشارة وتوجيه القيصر بطرس الأكبر. الذي اعطى الأوامر بنسخ الكتابات العربية التي كانت محفوظة في مدينة بولغ ، وهو ما ساعد على تطوير الاستشراق، وهذا ما كان يميز الاستشراق الروسي عن غيره من المدارس الأخرى ، بسبب التوجه والاهداف التي اتخذها الروس فضلا عن الايديولوجيات التي انطلق منها والنتائج التي حققها وكانت الانتقائية واضحة في التعامل مع التراث الاسلامي :-

وذلك لأسباب من أهمها :

١- النزعة الأممية التي ساعدت الاستعمار في تحقيق اهدافه المشترك

٢- اتكأ الاستشراق الروسي في بادئ أمره على المصادر الغربية لكنه ما لبث أن تجاوزها على اعتبار أن فهم الشرق يتم من داخله وليس من خارجه.

٣- كانت البداية في التعامل مع التراث الاسلامي من خلال التبادل الثقافي في السفارات والقنصليات المدني والعسكرية ثم المعاشية المباشرة للموظفين العسكريين الروس في مناطق إسلامية في البحر الأسود والقوقاز وآسيا الوسطى .

ومما يؤكد النزعة الأممية لدى الروس ، قول المستشرق الروسي بلوندين : نحن الروس، وجميع الذين في الساحة الروسية القيصرية السابقة، نحن شرقيون بأنفسنا، وجزء من أراضينا موجود في آسيا، وثلثا حدودنا مع دول آسيوية مثل تركيا والصين، وكذلك المناطق الإسلامية التي كانت قديماً ولايات للخلافة العربية، وكانت أول مطبعة عربية قد أسست عام ١٧٢٢ في مدينة سامارا على الفولجا، وكانت تقوم بطبع الكتب الدراسية، وفي عام ١٧٥٤ طرح لومونوسوف مسألة تأسيس كلية اللغات الشرقية، وفي عام ١٧٦٣ صدرت أول ترجمة روسية لكتاب ألف ليلة وليلة ، ومما ساعد على التطور الفكري في الاستشراق الروسي ، انشاء عدة كراس للغات الشرق في اغلب جامعات روسيا ، فأنشأت جامعة خاركوف عام ١٨٠٤ كرسيا لتدريس اللغات الشرقية، وجامعة قازان لتدريس الألسنة ١٨١١م. ويذكر المستشرق الروسي "الشهير " أغناطيوس كراتشكوفسكي Kratchkovski " أن تاريخ "الاستعراب الروسي" يبدأ من المرسوم الجامعي سنة ١٨٠٤ : لأن هذا المرسوم أدخل تدريس اللغات الشرقية في برنامج المدارس العليا، وأسس الأقسام الخاصة لهذه اللغات، وأما اللغات الشرقية في

أوروبا الغربية في ذلك الزمان فقد كانت المكانة الأولى بين اللغات السامية للغة العبرية، أما في روسيا فاللغات الشرقية في مفهوم الروس كانت لغات الشرق الإسلامي، وشغلت اللغة العربية المكانة الأولى، وقد أنشيء قسم اللغة العربية في جامعة خاركوف بعد صدور المرسوم في عام ١٨٠٤ . م مباشرة .

وفي بداية الاستعراب الروسي تمت الاستعانة بعلماء من الغرب، كما كان الشأن بالنسبة للمجالات الأخرى المختلفة، فعندما بدأ القيصر" بطرس الأول " الإصلاحات في السياسة والعلوم والجيش، ومختلف أوجه الحياة في روسيا استعان بالخبرات الأوروبية من فرنسا وألمانيا وإنجلترا ، ولكن الاستعراب " الروسي ما لبث أن أخذ بتكوين نفسه : معتمداً على المصادر الشرقية الإسلامية مباشرة، بدايةً من خلال التبادل الثقافي الذي جرى، والمعايشة المباشرة للموظفين والعسكريين الروس في مناطق الفولجا، والبحر الأسود، والقوقاز وآسيا الوسطى، ووصف هؤلاء هذه البلاد في الكتب والصحف شعرا ونثراً إضافة إلى توافد أبناء هذه المناطق إلى بطرسبورج وموسكو، وتعلمهم في جامعاتها ومعاهدها، وقد كان هؤلاء الوافدون يعكسون قوة تأثير الثقافة العربية الإسلامية، فإن قوة تيار التراث العربي القديم في القوقاز استطاعت أن تحمل – حتى أيامنا – اللغة العربية الفصحى التي لا تستخدم في التخاطب العام في موطنها في البلاد العربية . أما في شمال القوقاز، فقد عاشت اللغة العربية حياةً كاملة لا في الكتابة فحسب، بل وفي الحديث أيضاً، لقد كان للشعوب الإسلامية في وسط آسيا واحتكاكها المباشر مع الروس دور كبير في الاستعراب الروسي إذ ساهمت في نقل الثقافة العربية الإسلامية مباشرة إلى الاستمراب الروسي دون المرور بالمصفاة الأوروبية الغربية، ولقد صب التراث العربي الإسلامي مباشرة في مجرى الاستعراب الروسي، دون تشويه، أو إنشاء، أو أسطرة صور وهمية عن الشرق العربي المسلم، وقد ساهم وجود المستعربين من العسكريين في القوقاز في ترجمة العديد من الآثار الأدبية العربية الإسلامية؛ إذ قام الجنرال "بوجوسلافسكي "بترجمة القرآن الكريم من العربية إلى الروسية مباشرة . وكما تقدم فإن الاستشراق المؤسساتي الاكاديمي القائم على الجامعات المدعومة كجامعة خاركوف وجامعة قازان، وجامعة موسكو ، وجامعة سان بطرسبرج، التي خرجت خبراء في جميع المجالات التي تخدم الاستعمار ، قد أضيفت إليه مؤسسة أخرى ، وهي المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم حيث تأسس سنة ١٨١٨م .

ويعد تأسيس هذا المتحف منعطفاً جديداً في تاريخ الاستشراق الأكاديمي وصار مخزناً مهماً للنوادر والآثار والمخطوطات والوثائق والنقود والمسكوكات تأتي إليه من خلال قنوات عدة، وكان المستشرق فرين أول أمين له. وبقي يشرف عليه ويرعى أعماله أكثر من عقدين من الزمان حتى خلفه المستشرق الألماني الآخر دورن، وقد كان لجهود فران في تأسيس المتحف وتنظيم أعماله أثر عظيم ليس فقط في مسيرة المتحف بل والاستشراق بوجه عام. وقد كان كرسي اللغات الشرقية في جامعة سان بطرسبرج في تعاون وثيق مع المتحف الآسيوي.